بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوارة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني وتبرىء الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني وإذ كففت بني اسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون يذكره تعالى بنعمته عليه واحسانه إليه في خلقه اياه من غير أب بل من أم بلا ذكر وجعله له آية للناس ودلالة على كمال قدرته تعالى ثم ارساله بعد هذا كله وعلى والدتك في اصطفائها واختيارها لهذه النعمة العظيمة واقامة البرهان على براءتها مما نسبها اليه الجاهلون ولهذا قال إذ أيدتك بروح القدس وهو جبريل بالقاء روحه إلى أمه وقرنه معه في حال رسالته ومدافعته عنه لمن كفر به تكلم الناس في المهد وكهلا أي تدعو الناس إلى ا في حال صغرك في مهدك وفي كهولتك وإذ علمتك الكتاب والحكمة أي الخط والفهم نص عليه بعض السلف والتوراة والإنجيل وقوله وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني أي تصوره وتشكله من الطين على هيئته عن أمر ا له بذلك فتنفخ فيه فتكون طيرا بإذني أي بأمري يؤكد تعالى بذكر الإذن له في ذلك لرفع التوهم وقوله وتبرىء الأكمه قال بعض السلف وهو الذي يولد أعمى ولا سبيل لأحد من الحكماء إلى مداواته والأبرص هو الذي لا طب فيه بل قد مرض بالبرص وصار داؤه عضالا واذ تخرج الموتى أي من قبورهم أحياء بإذني وقد تقدم ما فيه دلالة على وقوع ذلك مرارا متعددة مما فيه كفاية وقوله وإذ كففت بني اسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا الا سحر مبين وذلك حين أرادوا صلبه فرفعه ا إليه وأنقذه من بين أظهرهم صيانة لجنابه الكريم عن الأذى وسلامة له من الردى وقوله وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون قيل المراد بهذا الوحي وحي الهام أي أرشدهم ا إليه ودلهم عليه كما قال وأوحى ربك إلى النحل وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم وقيل المراد وحي بواسطة الرسول وتوفيق في قلوبهم لقبول الحق ولهذا استجابوا قائلين آمنا واشهد بأننا مسلمون .

وهذا من جملة نعم ا على عبده ورسوله عيسى بن مريم أن جعل له أنصارا وأعوانا ينصرونه ويدعون معه إلى عبادة ا وحده لا شريك له كما قال تعالى لعبده محمد A هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن ا ألف بينهم إنه عزيز حكيم وقال تعالى ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل

ورسولا إلى بني إسرائيل أنى قد جئتكم بآية من ربكم أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا بإذن ا وأبرىء الأكمه والأبرص وأحي الموتى بإذن ا وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في